المحددات الثقافية وعلاقتها باكتساب تلميذ مرحلة التعليم الثانوي للغات الأجنبية (الفرنسية والانجليزية)

Cultural determinants and their relationship to secondary school students' acquisition of foreign languages (French and English).

صديقي محمد [*1]، ميهوبي اسماعيل.[2]

[1]. مخبر التنمية الريفية؛ جامعة محمد البشير الإبراهيمي؛ برج بوعريريج؛ (الجزائر).

. البريد الإلكتروني: *mohammed.seddiki@univ-bba.dz*

[2]. مخبر التنمية الريفية؛ جامعة محمد البشير الإبراهيمي؛ برج بوعريريج؛ (الجزائر).

. البريد الإلكتروني: *Smail.mihoubi@univ-bba.dz*

تاريخ الإرسال: 2023/05/13؛ تاريخ القبول:2023/05/25؛ تاريخ النشر:2023/06/09.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الميدانية البحث في العلاقة بين المحددات الثقافية للبيئة الاجتماعية والأسرية في اكتساب تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وبالخصوص الأقسام النهائية للغات الأجنبية من خلال التحكم في مهارات اللغة، حيث أجريت الدراسة الميدانية ببعض ثانويات ولاية الجلفة، وقد تم تقسيم مجتمع البحث إلى ثلاث مناطق مختلفة (منطقة حضرية - منطقة شبه حضرية ومنطقة نائية) من حيث الطبيعة

*المؤلف المراسل.

الجغرافية، والمحددات الثقافية لكل بيئة اجتماعية، والتي من شانها قد تتباين العلاقة فيما بينهم في مستوى اكتساب تلاميذ كل بيئة لمهارات اللغات الأجنبية واقتصر البحث في اكتساب اللغات الأجنبية على اللغتين (الفرنسية - الانجليزية).

الكلمات المفتاحية: المحددات الثقافية؛ مهارات اللغة؛ اكتساب اللغات ألأجنبية؛ البيئة الاجتماعية؛ مرحلة التعليم الثانوي.

Abstract:

This field study dealt with the research in the relationship between the cultural determinants of the social and family environment in the acquisition of secondary education students, especially the final sections of foreign languages through the control of language skills, where the field study was conducted in some secondary schools in Djelfa state, and the research community was divided into three Different areas(urban area semi-urban area and remote area) in terms of the geographical nature, and cultural determinants of each social environment, which would vary the relationship between them in the level of acquisition of foreign language skills by students of each environment .The research was limited to the acquisition of two languages (French and English)

Keywords: Cultural determinants; language skills; acquisition of foreign languages; social environment; secondary education stage.

مقدمة:

إن العلاقة بين اللغة والمجتمع علاقة تكاملية لا يمكن وجود احد هما من دون الآخر، فهما يكملان بعضهما البعض، فالعلاقة بينهما علاقة تأثير وتأثر، كون أن اللغة هي أهم الوسائل الاجتماعية التي يستطيع الإنسان بواسطتها التعبير عن أغراضه، وبيها يتم التفاعل والتواصل والتفاهم والتعايش مع الوسط الاجتماعي الذي يعيشه، و"تعتبر

*المؤلف المراسل.

اللغة نظام من الرموز الصوتية والعلامات التي تستخدم للدلالة على مفاهيم معينة، وبالتالي فهي وسيلة تواصل واتصال بين المرسل والمستقبل مما يدل على أن للغة مكونات متكاملة ومترابطة في علاقتها (صفوت، 2014،ص: 23)، فاللغة هي منظومة رمزية مثلها مثل الدين والفن وتكتسب اجتماعيا، ويقول عبد الرحمان بن خلدون: "وأعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها"(ابن خلدون، 2006،ص:507)، إن وجود مجتمعات متعددة تتعدد بتعددها اللغات والثقافات، وكما هو ثاب وأن اللغة هي لسان الثقافة وعنوان كل حضارة فمن خلالها نستطيع نقل العلوم والتراث بين الشعوب والمجتمعات المختلفة، وكما سلف ذكره يمكن للمرء اكتساب اللغة سواء لغة موطنه أو لغة أخرى غير لغته الأم "لكن لا يتأتى للمرء اكتساب لغة من غير أن يكتسب بالمناسبة ذاتها علاقة باللغة في الشأن الثقافي تتأتى بطريقة الاكتساب فيما اكتسب على شكل طريقة استعمال معينة لذلك المكتسب"(بيار، باسرون، 2007،ص:246)، وإذا كان دي سوسير يرى أن تمثيلنا للواقع تشكله اللغة، فان فتجنشين يرى أن التواصل الإنساني والممارسات الإنسانية اللغوية هي التي تشكله، وكما ثبت من خلال الدراسات العلمية التي تختص بالبحث في هذا المجال، أنه لا يتم اكتساب لغة بمهاراتها الأساسية إلا في سياقها الثقافي، لأن اللغة تشر إلى واقع ثقافي، وأن الثقافة في حد ذاتها "نتاج مجتمعات خطاب لها ظروف اجتماعية وتاريخية خاصة وهي إلى حد كبير مجتمعات تصورية خلقتها وشكلتها اللغة(كرامش، 2010،ص:25).

*المؤلف المراسل.

إن الواقع الاجتماعي الراهن وبكل تجلياته يفرض علينا تغيرا ثقافيا في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ويضعنا في مواجهة تحديات كبرى، فالتقدم التكنولوجي الذي أدي إلى موت المسافات بين الشعوب والثقافات، وفرض متطلبات حضارية على الأفراد والمجتمعات، ومن بين هذه المتطلبات تعلم اللغات الأجنبية واكتسابها، وإن تبني نظامنا التربوي الجزائري لهذا الخيار الوحيد الذي يفرضه النظام العالمي الجديد، لمسايرة الإحداث والتطورات وهذا بالتشجيع على اكتساب اللغات الأجنبية بإحداث تغيرات في البرامج الدراسية، وإدخال بعض المقاربات البيداغوجية على العملية التعليمة قصد تسهيل عميلة إكساب التلاميذ اللغات الأجنبية، لتغير نسقنا التربوي وتجديد نظامنا الاجتماعي وتحديد نمطنا الثقافي، من خلال اكتسابنا اللغات الأجنبية بواقعها الثقافي، لكن هل المدرسة ونظامها التربوي كفيلان للقيام لوحدهما بهذا الفعل؟ أم أن للواقع الثقافي علاقة بهذا الشأن؟ ومن خلال هذه الإشكالية يمكننا طرح التساؤل التالي:

ما طبيعة العلاقة بين المحددات الثقافية واكتساب تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي للغات الأجنبية؟

فرضية الدراسة:

توجد علاقة ترابطية موجبة بين المحددات الثقافية واكتساب تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي للغات الأجنبية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الميدانية التي أجريت على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي في البحث عن وجود علاقة من عدمها بين المحددات

*المؤلف المراسل.

الثقافية لكل مجتمع واكتساب تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي للغات الأجنبية وعلى وجه الخصوص اللغتين الأجنبيتين (الفرنسية والانجليزية)

1- تحديد مفاهيم الدراسة:

اللغة: عرف بن جنّي اللغة بخصائصها بقوله: "أما حدها، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حدها"(ابن جني، 2010،ص:15) فهذا أبلغ توصيف لها.

وعرفها بن خلدون بقوله: "وأعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصودة وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحها"(ابن خلدون، 2006، ص:502).

اللغة الأجنبية: لغة يكتسبها أو يتعلمها الفرد في غير موطنها الأصلي، مثل اللغة الفرنسية والانجليزية والاسبانية وغيرها من اللغات في الجزائر ولا تكون هذه اللغات حكرا على جماعة معينة بذاتها.

اكتساب اللغة: وهي العملية التي من خلالها يستطيع الفرد امتلاك قدرات خاصَّة على استقبال واستيعاب واستعمال اللغة في وجميع الحالات ،ويتعلق الاكتساب باللغة الأم لدى الأطفال أو اكتساب اللغة الثانية والتفاعل بيها.

المحددات الثقافية: هي كل ما يحيط وما يتميز به الفرد من ثقافة في جانبها المادي والرمزي مثل المستوى التعليمي للوالدين، ووجود المكتبة بالبيت، وممارسة الأبناء للألعاب الالكترونية، ونوعية البرامج التلفزيونية التي تشاهده الأسرة.

*المؤلف المراسل.

التعليم الثانوي: مرحلة من مراحل التعليم في النظام التربوي الجزائري تأتي بعد مرحلة التعليم الابتدائي والتي بيها خمس مستويات دراسية، ومرحلة التعليم المتوسط وبه أربع مستويات دراسية، أما مرحلة التعليم الثانوي فهي ثلاث مستويات دراسية، وتتميز بتعدد الشعب العلمية منها والأدبية.

2- الدراسات السابقة:

دراسة: *Syafrizal, Tricahyani Endah Yuniarti, Usep Sofyana*، الموسومة بـ: *Teachers' belief on Early Second Language Acquisition in Indonesian Bilingual School*، وهي: إيمان المعلمين باكتساب اللغة الثانية في وقت مبكر في المدرسة الإندونيسية ثنائية اللغة، نشرت 2020 في: *Journal of English Language Studies*، الدراسة تعالج إشكالية إيمان المعلمين باكتساب اللغة الثانية في وقت مبكر.

أما عن منهجية الدراسة فاعتمد الباحثون على عدد من المشاركين قدره 20 معلمًا، قاموا بالتدريس في مدرسة ثنائية اللغة في سيرانج بإندونيسيا. وتم تطوير الاستطلاع من قبل الباحث بناءً على دراسات حول اكتساب اللغة الثانية في وقت مبكر. أظهرت النتائج أن غالبية المعلمين لديهم معتقدات حول نقل اللغة وبعض التأثيرات المعرفية في اكتساب اللغة الثانية.

وخلصت الدراسة إلى ثلاث اعتقادات رئيسية، الاعتقاد الأول بالفترة الحرجة في اكتساب اللغة الثانية حيث يعتقد العديد من المعلمين أن السن المبكرة هو الوقت المناسب لاكتساب اللغة الثانية؛ والاعتقاد الثاني هو أنه يجب أن يهتم المعلم باللغة الأولى للطلاب بدلاً من توفير أقصى قدر من التعرض لتعلم اللغة الثانية؛ والاعتقاد الثالث هو تأثير

*المؤلف المراسل.

اكتساب اللغة الثانية في تنمية مهارات الإبداع وحل المشكلات بطريقة مغايرة للغة الأم.

وكتعقيب على الدراسة فقد ركزت على الجانب الديداكتيكي لاكتساب اللغة الثانية ومع هذا فقد استطاع الباحثون ربط اللغة بالأفكار والقيم والاعتقادات لدى المعلمين والمتعلمين، وهو ما يساعدنا في دراستنا هذه لتناول هذا الجانب كبعد اجتماعي، في حين أن الدراسة تمت في اندونيسيا في وسط يختلف عن المجتمع الجزائري محل دراستنا، مما يتطلب أخذ الاختلافات بعين الاعتبار.

ودراسة: *Donna Christian* التي جاءت تحت عنوان: *Dual Language Education*، يعني: التعليم ثنائي اللغة، وهي عبارة عن فصل من كتاب أبحاث بعنوان: *Hinkel_2011_Handbook_of_Research_in_SLA_2*، الجزء الأول السياقات الاجتماعية في البحث حول تدريس اللغة الثانية وتعلمها: *Part I Social Contexts in Research on Second Language Teaching and Learning*، نشر سنة 2011 في: *Routledge taylor Francis group (new york and london)*. وتنطلق الدراسة من إشكالية تحديد مجال تدريس اللغة الثانية وتعلمها حسب أهداف وسياقات وتقاليد متنوعة.

أما منهجيتها فقد اعتمد مؤلفها على عرض مفاهيمي ومقاربات نظرية لدراسات سابقة متعمقة في الجانب النظري دون الاعتماد على عينة أو جانب ميداني.

وخلصت الدراسة إلى تحديد السؤال الرئيسي الذي تواجهه البرامج ثنائية اللغة وهو ما إذا كان يمكن تعليم جميع الطلاب جيدًا أم

*المؤلف المراسل.

لا؟ فالقضية هي ما إذا كانت هناك أي عوامل خلفية فردية في الصفات المعرفية، أو غيرها من الخصائص التي تشير إلى أن الطالب لن ينجح فيها برنامج ثنائي اللغة.

التعليم ثنائي اللغة لديه القدرة على أن يكون وسيلة فعالة لتعزيز تعلم اللغة تماشيا مع التحصيل الدراسي لجميع الطلاب.

وكتعقيب فالدراسة ركزت على التعليم ثنائي اللغة، أي تعلم الموضوعات باستعمال لغتين، وكيف أن هذا التعليم يمكن أن يكون وسيلة مهمة في طريق الطلاب لاكتساب اللغة الثانية (حيث أن اللغة الثانية ليست موضوعا بل أداة تعلم)، كما أن الدراسة وضحت وركزت على أهمية اللغة الثانية اجتماعيا وثقافيا، وهو ما يتقاطع مع دراستنا التي نتطلع من خلالها إلى تناول موضوع اكتساب اللغة الأجنبية من الزاوية الاجتماعية من منظور جديد وفي مجتمع محلي محدد للدراسة.

أما دراسة: رقية أبليلة، الموسومة بـ: اكتساب اللغة الأولى والثانية *The acquisition of the first language and second language*، التي نشرت سنة 2018 في: مجلة آفاق علمية، مجلد: 10، تنطلق الباحثة من طرح السؤال المركزي التالي: كيف يتم اكتساب اللغة الأولى واللغة الثانية؟

واعتمدت على عرض مفاهيمي ضمن النظريات التي تعرضت لموضوع التعليم والتعلم والمعرفة متعمقة كذلك في الجانب النظري دون الاعتماد على عينة أو جانب ميداني.

انتهت الباحثة إلى القول بأن اللغة الأولى أي اللغة الأم يتم اكتسابها حسب النظرية الاجتماعية من الوسط الذي ترعرع فيه

*المؤلف المراسل.

الطفل، أما اللغة الثانية فتكتسب بالممارسة اللغوية والاستمرارية ما بين البيت والشارع والمدرسة والاحتكاك الأسري والعلاقة بين أفراد الأسرة.

وتعليقا الدراسة ركزت على نظريات التعلم والمعرفة ومع ذلك فإن الباحثة استطاعت تبيان أن اكتساب اللغة مردود إلى بعده الاجتماعي بشكل كبير ومع ذلك فقد اغفلت الباحثة هذا البعد في اكتساب اللغة الثانية، كما أن غياب جانب ميداني يدعم ما توصلت إليه الباحثة من شأنه أن يضع النتائج في خانة الاستنتاجات النظرية، أما في دراستنا فسنحاول تدعيمها بجانب ميداني.

3- مجتمع البحث:

لمعرفة العلاقة بين المحددات الثقافية واكتساب اللغات الأجنبية، كان لزاما علينا النزول إلى المجتمع الأم المتمثل في تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي وبالخصوص الأقسام النهائية وبالتحديد شعبتي (العلوم التجريبية والآداب والفلسفة)، حيث أن هاتين الشعبتين العلميتين موجودتان في جل الثانويات وتم استبعاد شعبة الآداب واللغات لأنها شعبة تركز على تدريس اللغات الأجنبية، فقمنا بتقسيم مجتمع البحث إلى ثلاثة مناطق جغرافية، تشترك في الخصائص الأساسية للمبحوثين، وقد تتباين في المحددات الثقافية لهم، وعلى اساس هذا التقسيم تم احتيار المؤسسات المعنية على الشكل التالي:

- ثانوية نعيم النعيمي بمدينة الجلفة وهي منطقة حضرية.
- ثانوية النور بمدينة دار الشيوخ وتمثل منطقة شبه حضرية.
- ثانوية ماضي محمد ببلدية المليليحة وتمثل منطقة نائية.

*المؤلف المراسل.

حيث لم يكن هذا الاختيار اعتباطيا، وإنما جاء ليضع الفوارق في المؤثرات والمؤشرات ويبرز التمايز في النتائج والعلاقات والارتباطات بين المتغيرات.

4- المعاينة:

قمنا بتوزيع 125 استنارة حيث تمثل الربع، أي بنسبة 25% من مجموع مجتمع البحث والمقدر بـ:501 تلميذ من الأقسام النهائية لشعبتي العلوم التجريبية والآداب والفلسفة، كما تم اعتماد طريقة عشوائية في توزيع الاستمارات على التلميذ وفقا لمخطط جلوسهم حيث تعطى استمارة للتلميذ الأول في الصف الأول ويترك 3 تلاميذ وتعطى الاستمارة الموالية للتلميذ الرابع وهكذا حتى آخر تلميذ في الفصل الدراسي، وتتكرر العملية مع كل فصل دراسي من مجتمع البحث المعني بالدراسة.

5- مجالات الدراسة:

- المجال الزماني:

تمت هذه الدراسة الميدانية من بداية شهر جانفي 2022، حيث نزلنا إلى الميدان للقيام بجولة استطلاعية قصد بناء أحسن لأسئلة الاستمارة وصياغتها مع ما يتناسب مع أهداف الدراسة، وبعد تعديل بعض من أسئلة الاستمارة حسب ما تستدعيه الأهداف التي كنا نهدف إلى الوصول إليها، وبعد أن اكتملت صياغة أسئلتها وفق أهداف الدراسة قمنا بتوزيع الاستمارات على المبحوثين واسترجاعها خلال الفترة الممتدة بين(2022/03/14 و 2022/03/17).

- المجال المكاني:

*المؤلف المراسل.

جرت الدراسة في بعض ثانويات ولاية الجلفة وبالضبط في ثانوية نعيم النعيمي بمدينة الجلفة، وثانوية النور بمدينة دار الشيوخ، وثانوية ماصي محمد بمدينة المليليحة.

6- التقنيات والأدوات المستعملة:

الاستمارة:

"وتعتبر الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية"(أنجرس 2006،ص:204). كما يعتبر كل سؤال من أسئلة الاستمارة ترجمة لمؤشر مفاهيم أو متغيرات الدراسة. والاستمارة المستعملة في هذه الدراسة قسمت إلى أربعة أقسام فالثلاثة أقسام الأولى تتعلق بالمتغير المستقل اي المحددات الثقافية وكان التقسيم كالتالي:

القسم الأول منها خصص للبيانات العامة والبيئة الأسرية، والقسم الثاني منها خصص لتحديد البيئية الجغرافية من خلال بعض المحددات (موقع المدينة على الطريق الوطني، وجود مراكز تجارية كبرى، مصانع، مواقع سياحية أو أثرية أي كل ما يحدد نمط المدينة، أما القسم الثالث منها فخصصت أسئلته لمعرفة بعض المحددات التي تخص البيئة المدرسية، أما القسم الرابع والأخير فتمحورت أسئلته حول المتغير التابع، أي اكتساب اللغات الأجنبية والمتمثلة في المهارات اللغوية الأربع وهي كالتالي: مهارة الاستماع، مهارة الحديث، مهارة القراءة، مهارة الكتابة.

*المؤلف المراسل.

وكمحصلة للتحصيل الأكاديمي في اللغتين تم طرح سؤال حول معرفة المجال الذي تدور فيه علامات اختبارات اللغتين المذكورتين للمبحوثين.

7- عرض وتحليل النتائج:

عرض وتحليل البيانات العامة:

المناطق	التكرارات	النسبة
حضرية	53	42.40%
شبه حضرية	48	38.40%
نائية	24	19.20%
المجموع	125	100.00%

جدول (01) توزيع أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية.

يمثل الجدول (01) توزيع أفراد العينة حسب المناطق الجغرافية التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، ويتكون الجدول من ثلاث فئات:

الفئة الأولى: فئة التلاميذ الذين يمثلون المنطقة الحضرية وعددهم 53 ونسبتهم 42.4%.

الفئة الثانية: فئة التلاميذ الذين يمثلون المنطقة الشبه حضرية وعددهم 48 ونسبتهم 38.4%.

الفئة الثالثة: فئة التلاميذ الذين يمثلون المنطقة النائية وعددهم 24 ونسبتهم 19.2%.

نلاحظ من خلال الجدول(01) والرسم البياني التابع له أن النسبة الغالبة هي نسبة التلاميذ الذين يمثلون المنطقة الحضرية حيث تزيد

*المؤلف المراسل.

كثافة السكن في المناطق الحضرية وبالتالي تكون الفصول الدراسية أكثر كثافة منها في المناطق الشبه حضرية والمناطق النائية.

الجنس	لتكرارات	النسبة
ذكر	56	44.80%
انثى	69	55.20%
المجموع	125	100.00%

جدول (02) يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

يمثل الجدول (02) توزيع أفراد العينة حسب الجنس ويتكون الجدول من فيئتين:

الفئة الأولى: فئة التلاميذ الذكور وعددهم 56 ونسبتهم 44.8%.

الفئة الثانية: فئة التلاميذ الإناث وعددهم 69 ونسبتهم 55.2%.

نلاحظ من خلال الجدول (02) أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور وهذا ما يتناسب مع ديموغرافية التركيبة السكانية في الجزائر والتي تمثل تفوقا طفيفا لصالح جنس الإناث حيث ينعكس هذا التغير في الجنس على أنماطه الاستهلاكية، وسلوكياته، وأنشطته الحياتية، والأدوار التي يؤديها وكل متطلباته في المجتمع، فالتباين في الجنس يظهر بشكل جلي في الجوانب الاجتماعية والثقافية.

عرض النتائج ومقارنتها حسب المناطق:

*المؤلف المراسل.

المحددات الثقافية حسب المناطق:

وظيفة الاب	المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
موظف سامي	12	22.60%	1	2.10%	0	%0
موظف	24	45.30%	25	52.10%	6	25.00%
رجل أعمال	4	7.50%	0	%0	0	%0
مهنة حرة	2	3.80%	4	8.30%	0	%0
بطال	9	17.00%	16	33.30%	16	66.70%
متوفي	2	3.80%	2	4.20%	2	8.30%
المجموع	53	100.00%	48	100.00%	24	100.00%

جدول(03) يمثل توزيع أفراد العينية حسب وظيفة الأب وحسب مناطقهم الجغرافية

نلاحظ من خلال الجدول (03) والممثل لتوزيع أفراد العينية حسب وظيفة الأب وحسب كل منطقة من المناطق الثلاثة المعنية بدراستنا وهي كالتالي:

1-المنطقة الحضرية: تغلب عليها فئة الموظفين والذين عددهم 24 ونسبتهم 45.3% ثم تأتي بعدها فئة الموظفين السامين وعددهم 12 ونسبتهم 22.6% وان مجموع نسبتي فئة موظف سامي وفئة موظف هي: 67.9% من إجمالي نسب كل الفئات الممثلة لهذا التوزيع.

2- المنطقة شبه الحضرية: نجد أن فئة الموظفين هي الفئة الغالبة و الذين عددهم 25 ونسبتهم 52.1% و تأتي بعدها فئة البطالين بنسبة 33.3%.

3/ المنطقة النائية: فنجد أن فئة الباطلين هي الفئة الغالبة والذين عددهم 16 ونسبتهم 66.7 % أما فئة الموظفين فتمثل نسبة 25.0.% وفئة الموظفين السامين تمثل نسبة معدومة أي 00.0%.

فالقراءة السوسيولوجية لهذه التوزيع ومن خلال النسب الممثلة بها والظاهرة في الجدول الإحصائي (03) حيث وجدنا أن هناك تباين بين المناطق الثلاثة في وظيفة الأب ففي المنطقة الحضرية تكثر فيها الوظائف الحكومية وكذا الوظائف السامية وهذا حيث تتمركز الإدارات العليا للدولة، ووجود التخصص في الوظائف السامية والوظائف العادية وفي هذا الصدد "يرى اميل دوركايم أن تقسيم العمل يختلف باختلاف حجم المجتمع وكثافة السكان، وشدة التفاعل الاجتماعي، فازدياد عدد السكان هو العمل الأساسي في تقسيم العمل(حرايرية، 2020،ص:89)" وينقص هذه الوظائف في المناطق الشبه حضرية وتنعدم الوظائف السامية في المناطق النائية و تنحصر الوظائف العادية في بعض القطاعات فقط، وتكثر البطالة بين أفراد هذه المجتمعات التي تقطن المناطق النائية، وأن هذا التباين بين المناطق في وظائف العمل يصاحبه تمايز للواقع الاجتماعي بكل أبعاده الثقافية و الاقتصادية.

المستوى التعليمي للأب	المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مستوى تعليمي منخفض	17	32.08 %	35	66.04%	20	83.33%
مستوى تعليمي عال	36	67.92 %	18	33.96%	4	16.67%
المجموع	53	100. %	48	100. %	24	100. %

جدول (4) يمثل توزيع أفراد العينية حسب المستوى التعليمي للأب.

*المؤلف المراسل.

يمثل الجدول (04) توزيع أفراد العينية حسب المستوى التعليمي للأب وفقا لكل منطقة جغرافية المعنية بدراستنا، حيث تظهر النتائج حسب النسب المبينة في الجدول الإحصائي وهي كالتالي:

1- المنطقة الحضرية: تغلب عليها فئة الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي والذين عددهم 36 ونسبتهم 67.92%.

2- المنطقة شبه الحضرية: تغلب عليها فئة الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض والذين عددهم 35 ونسبتهم 66.04%.

3- المنطقة النائية :تغلب عليها فئة الآباء الذين هم ذوي المستوى التعليمي المنخفض كذلك والذين عددهم 20 ونسبتهم 83.33%.

من خلال قراءتنا الإحصائية للجدول(04) ومقارنة نتائجه بين المناطق الثلاث تبين لنا أن فئة الأولياء المنتسبون إلى المنطقة الحضرية أغلبهم ذوي شهادات جامعية، ومنتسبي المنطقة شبه الحضرية المنطقة النائية مستواهم التعليمي منخفض، وهدا التباين في المستوى التعليمي للآباء بين المناطق الجغرافية ينعكس على البناء الثقافي للأسرة وهذا ما أشارت اليه (يخلف رفيقة) في دراسة لها حول هذا الموضوع حيث تقول ان "البناء الثقافي للأسرة يتوقف على طبيعة المستوى التعليمي"(رفيقة، 2014، ص:198).

هل لديكم بالبيت مكتبة بها كتب باللغات الأجنبية		المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
	نعم	38	71.70%	10	20.80%	3	12.50%
	لا	15	28.30%	38	79.20%	21	87.50%
	المجموع	53	100. %	48	100. %	24	100.00%

جدول (5) يمثل توزيع أفراد العينية حسب وجود مكتبة بالبيت بها كتب باللغات الأجنبية

*المؤلف المراسل.

يمثل الجدول رقم (05) توزيع أفراد العينية حسب وجود مكتبة بالبيت بها كتب باللغات الأجنبية وحسب مناطقهم الجغرافية، وحيث كانت إجابات المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب كل منطقة:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 38 ونسبتهم7.71%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 10 ونسبتهم 20.8%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 03 ونسبتهم 12.5%.

ومن خلال التحليل الإحصائي للجدول(05) نستنتج أن النسبة الغالبة هي نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم والذين ينتمون إلى المنطقة الحضرية، ثم يأتي نسبة منتسبي المنطقة شبه الحضرية بنسبة أقل من الأولى، وفي الأخير نسبة منتسبي المنطقة النائية بنسبة ضئيلة جدا، فهدا التباين في نسب وجود مكتبة البيت بين المناطق الثلاثة، وهنا نستنتج أن طبيعة المنطقة تفرض طابعها الثقافي والحضاري ففي المناطق الحضرية والتي تتميز بمناخها الثقافي الخاص بها، كوجود مكتبات رسمية أو بائعي الكتب على أرصفة الطرقات، وكذا حتمية وجود جناح في البيت مخصص للمكتبة أو حتى من أولويات تصميم بناء البيت، وأن وظيفة الأولياء تفرض نوعية الكتب داخل مكتبة البيت، فان وجود المكتبة بالبيت تعكس الواقع الثقافي للأسرة وتحدد مستواها الثقافي وتسهم في تشكيل ثقافة الأسرة وبالتالي المجتمع.

هل تشاهد أفلام و حصص مدبلجة بلغات اجنبيه	المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
	ن التكرار	النسبة	ن التكرار	النسبة	ن التكرار	النسبة
نعم	35	66.04%	18	37.50%	5	20.80%
لا	18	33.96%	30	62.50%	19	79.20%
المجموع	53	100. %	48	100. %	24	100. %

*المؤلف المراسل.

جدول (06) يمثل توزيع أفراد العينية حسب مشاهدة أفلام وحصص معروضة بلغات أجنبية.

يمثل الجدول (06) توزيع أفراد العينية حسب مشاهدة أفراد الأسرة لأفلام وحصص معروضة بالغات أجنبية وحسب مناطقهم الجغرافية، وحيث كانت إجابات المبحوثين بنعم حسب كل منطقة:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 35 ونسبتهم 66.04%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 18 ونسبتهم 37.5%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 05 ونسبتهم 20.8%.

من خلال الجدول الإحصائي رقم (06) نلاحظ أن النسبة الغالبة الذين أجابوا بنعم هي نسبة منتسبي المنطقة الحضرية. ثم بدرجة أقل نسبة منتسبي المنطقة الشبه حضرية، وفي الأخير نسبة منتسبي المنطقة النائية.

حيث يعكس هذا التفاوت في نسب المشاهدة للأفلام والحصص التلفزيونية بلغتن أجنبيتين حسب المناطق بوضوح الاختلاف بين الثقافات، وأن كل بيئة تستمد مقوماتها من محيطها الاجتماعي، فالبيئة الاجتماعية تحدد نوع علاقات القوى داخل المجتمع، وكي يحافظ أفرادها على هذه العلاقات وعلى ديمومتها فهم يفرضون طابعا خاصا بهم مبني على خلق فوارق ثقافية، بحيث يعملون على إعطائها أولوية ويجعلونها ضمن متطلباتهم الحياتية، وهذا ما يخلق التمايز بين المناطق الاجتماعية، فمشاهدة الأفلام والحصص بلغات أجنبية تعد تميزا ثقافيا يحرص عليه ساكني المناطق الحضرية.

*المؤلف المراسل.

هل تمارس العاب الكترونية تفاعلية بلغات أجنبية	المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
	التكرار ك	النسبة	التكرار ك	النسبة	التكرار ك	النسبة
نعم	38	71.7%	16	33.30%	6	25.00%
لا	15	28.30%	32	66.70%	18	75.00%
المجموع	53	100. %	48	100. %	24	100. %

جدول (07)يمثل توزيع أفراد العينة حسب ممارسة الألعاب الالكترونية التفاعلية.

يمثل الجدول (07) توزيع أفراد العينية حسب ممارستهم الألعاب الالكترونية التفاعلية وحسب مناطقهم الجغرافية، حيث كانت إجابات المبحوثين بنعم حسب كل منطقة:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم38 ونسبتهم 71.70%

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 16 ونسبتهم33.3%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 06 ونسبتهم 25%.

من خلال الجدول (07) والممثل لتوزيع أفراد العينة حسب ممارستهم الألعاب الالكترونية التفاعلية، نجد أن نسبة منتسبي المنطقة الحضرية تتقدم على نسبة منتسبي المنطقة شبه الحضرية وهذه النسبة بدورها تتميز على نسبة منتسبي المنطقة النائية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، فنلاحظ من خلال هذا الجدول أن كلما اقتربنا من المناطق الحضرية زاد استخدامهم للتكنولوجيا، ويكثر استعمال الألعاب الكترونية التفاعلية لدى أطفالهم، حيث تتكون لدي الرغبة في التواصل مع الآخرين واللعب مع الأصدقاء الافتراضيين في الألعاب التفاعلية. فان هذه الألعاب أصبحت تمثل طرق جديدة ومختلفة للتواصل الاجتماعي أوجدها هذا العصر لتعمل على التواصل الدائم بين

*المؤلف المراسل.

مكونات المجتمع بمختلف تخ صصاتهم الاجتماعية تكمن أهمية هذه الألعاب في خلق آفاق نوا صل جديدة، نتيجتها اكت ساب لغات اجنبية بغية التوا صل" كما يزداد الجهد الذي يبذله في تعلم اللغة، وذلك بقدر أكثر مما يحدث لدى الطفل ا لذي لا تتوفر لد يه هذه الرغبة في التواصل(معمر، 2010،ص:193).

عرض نتائج اكتساب المهارات اللغوية:

هل تفهم الفكرة العامة لمتحدث باللغة		المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الفرنسية	نعم	39	٪73.58	16	33.33%	4	16.67%
	لا	14	٪26.42	32	66.67%	20	83.33%
	المجموع	53	100. 0%	48	100%	24	100.00%
الإنجليزية	نعم	44	83.02%	17	35.42%	8	33.33%
	لا	9	16.98%	31	64.58%	16	66.67%
المجموع		53	100. 0%	48	100.00%	24	100.00%

جدول (08) يمثل توزيع أفراد العينة حسب فهمهم للفكرة العامة لمتحدث باللغات الأجنبية

نلاحظ من خلال الجدول(08) والممثل لفهم الفكرة العامة لمتحدث باللغة الأجنبية(فرنسية-انجليزية) وحسب كل منطقة جغرافية من المناطق الثلاث، حيث تظهر النسبة المئوية لكل إجابة، ونركز على إجابات المبحوثين الذين أجابوا بنعم حول فهمم للفكرة العامة لمتحدث:

باللغة الفرنسية: وجاءت النتائج كما يلي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 39 ونسبتهم 73.58%.

*المؤلف المراسل.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 16 ونسبتهم 33.33%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية "عددهم 04 ونسبتهم 16.67%.

وبالنسبة للغة الانجليزية: جاءت النتائج كالتالي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 44 ونسبتهم 83.02%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 17 ونسبتهم 35.42%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 08 ونسبتهم .33.33%.

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول(08) أن النسبة الغالبة الفهم الفكرة العامة لمتحدث سواء باللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية، هي نسبة المنتسبين للمنطقة الحضرية بدرجة أولى، ثم بدرجة أقل بكثير. هم منتسبو المنطقة الشبة حضرية، وبنسبة ضعيفة جدا منتسبو المنطقة النائية.

هل لديك القدرة على الحوار باللغة		المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الفرنسية	نعم	37	69.81%	14	29.17%	3	12.50%
	لا	16	30.19%	34	70.83%	21	87.50%
	المجموع	53	100%	48	100. %	24	100.00%
الانجليزية	نعم	43	81.13%	16	33.33%	7	29.17%
	لا	10	18.87%	32	66.67%	17	70.83%
	المجموع	53	100. %	48	100. %	24	100.00%

جدول (09) يمثل توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على الحوار باللغات الأجنبية.

نلاحظ من خلال الجدول (08) والممثل للقدرة على الحوار باللغة الأجنبية(فرنسية-انجليزية) وحسب كل منطقة جغرافية من المناطق

*المؤلف المراسل.

الثلاث، حيت تظهر النسبة المئوية لكل إجابة، ونركز على إجابات المبحوثين الذين أجابوا بنعم حول امتلاكهم القدرة على الحوار:

باللغة الفرنسية: وجاءت النتائج كما يلي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 37 ونسبتهم 69.81%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 14 ونسبتهم 29.17%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 3 ونسبتهم 12.50%.

وبالنسبة للغة الإنجليزية جاءت النتائج كالتالي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 13 ونسبتهم 24.5%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه الحضرية: عددهم 5 ونسبتهم 10.4%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 7 ونسبتهم 29.17%.

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول(09) أن النسبة الغالبة لامتلاك القدرة على للحوار سواء باللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية، هي نسبة المنتسبين للمنطقة الحضرية بدرجة أولى، ثم بدرجة أقل بكثيرهم منتسبو المنطقة الشبة حضرية، وبدرجة ضعيفة منتسبو المنطقة النائية.

	هل لديك القدرة على قراءة نص باللغة	المنطقة الحضرية		المنطقة شبه حضرية		المنطقة النائية	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الفرنسية	نعم	36	67.92%	12	25.00%	2	8.33%
	لا	17	32.08%	36	75.00%	22	91.67%
	المجموع	53	100.00 %	48	100.00%	24	100.00 %
الإنجليزية	نعم	38	71.70%	14	29.17%	6	25.00%
	لا	15	28.30%	34	70.83%	18	75.00%
	المجموع	53	100.00 %	48	100.00%	24	100.00 %

جدول (10) يمثل توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على قراءة نص باللغات الأجنبية

*المؤلف المراسل.

نلاحظ من خلال الجدول (10) والممثل لقدرة المبحوثين على قراءة نص باللغة الأجنبية(فرنسية-انجليزية) وحسب كل منطقة جغرافية من المناطق الثلاث، حيت تظهر النسبة المئوية لكل إجابة، ونركز على إجابات المبحوثين الذين أجابوا بنعم حول امتلاكهم القدرة على قراءة نص باللغة:

باللغة الفرنسية: جاءت النتائج كالتالي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 36 ونسبتهم67.92%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه الحضرية: عددهم 12 ونسبتهم25%

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 02 ونسبتهم 8.33%.

وبالنسبة للغة الانجليزية: جاءت النتائج كالتالي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 36 ونسبتهم71.70%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 14 ونسبتهم29.17%

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 06 ونسبتهم 25.00%.

نلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول(10) أن النسبة الغالبة لدرجة المقدرة بمستوى جيد على قراءة نص سواء باللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية، هي نسبة المنتسبين للمنطقة الحضرية بدرجة أولى، ثم بدرجة أقل بتكثيرهم منتسبو المنطقة الشبة حضرية، وبدرجة ضعيفة منتسبو المنطقة النائية.

*المؤلف المراسل.

	هل لديك القدرة على كتابة نص باللغة	المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الفرنسية	نعم	34	64.15%	9	18.75%	1	4.17%
	لا	19	35.85%	39	81.25%	23	95.83%
	المجموع	53	100.00%	48	100.00%	24	100.00%
الإنجليزية	نعم	36	67.92%	12	25.00%	5	20.83%
	لا	17	32.08%	36	75.00%	19	79.17%
	المجموع	53	100.00%	48	100.00%	24	100.00%

جدول (11) يمثل توزيع أفراد العينة حسب قدرتهم على كتابة نص باللغات الأجنبية

نلاحظ من خلال الجدول (11) والممثل لقدرة المبحوثين على كتابة نص باللغة الأجنبية(فرنسية-انجليزية) وحسب كل منطقة جغرافية من المناطق الثلاث، حيت تظهر النسبة المئوية لكل إجابة، ونركز على إجابات المبحوثين الذين أجابوا بنعم حول امتلاكهم القدرة على كتابة نص باللغة:

باللغة الفرنسية: جاءت النتائج كالتالي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 34 ونسبتهم 64.15%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 9 ونسبتهم 18.75%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 1 ونسبتهم 4.17%.

وبالنسبة للغة الانجليزية: جاءت النتائج كالتالي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 36 ونسبتهم.67.92%

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه حضرية: عددهم 12 ونسبتهم 25%

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 5 ونسبتهم 20.83%.

*المؤلف المراسل.

فنلاحظ من خلال النتائج المبينة في الجدول(11) أن النسبة الغالبة لدرجة المقدرة بمستوى جيد لكتابة نص سواء باللغة الفرنسية أو اللغة الانجليزية، هي نسبة المنتسبين للمنطقة الحضرية بدرجة أولى، ثم بدرجة أقل بكثير من منتسبي المنطقة الشبة حضرية، وبدرجة معدومة منتسبو المنطقة النائية.

العلامة التي تحصلت عليها في اختبار اللغات الأجنبية		المنطقة الحضرية		المنطقة الشبه حضرية		المنطقة النائية	
		التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
الفرنسية	اقل من 10/20	22	44.90%	32	66.67%	20	83.33%
	من 10 فما فيق	27	55.10%	16	33.33%	4	16.67%
	المجموع	53	100.00%	48	100.00%	24	100.00%
الانجليزية	اقل من 10/20	21	39.62%	30	٪62.50	18	٪75.00
	من 10 فما فيق	32	60.38%	18	٪37.50	6	٪25.00
	المجموع	53	100.00%	48	100.00%	24	100.00%

جدول (12) يمثل توزيع أفراد العينة حسب العلامات المتحصل عليها في اختبارات اللغات الأجنبية:

نلاحظ من خلال الجدول (12) والممثل لعلامات اختبارات المبحوثين في اللغة الأجنبية(فرنسية-انجليزية) وحسب كل منطقة جغرافية من المناطق الثلاث، حيث تظهر النسبة المئوية لكل إجابة، ونركز على إجابات المبحوثين الذين تحصلوا على علامات أكثر من 20/10 في اختبارات اللغات الأجنبية.

باللغة الفرنسية: جاءت النتائج كالتالي:

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 27 ونسبتهم44.90%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه الحضرية: عددهم 16 ونسبتهم 33.33%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 4 ونسبتهم 16.67%.

وبالنسبة للغة الانجليزية: جاءت النتائج كالتالي:

*المؤلف المراسل.

فئة المنتسبين إلى المنطقة الحضرية: عددهم 32 ونسبتهم 60.38%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة شبه الحضرية: عددهم 18 ونسبتهم 50.37%.

فئة المنتسبين إلى المنطقة النائية: عددهم 6 ونسبتهم 60.38%.

نستخلص من خلال هذا التحليل الإحصائي أن النسبة الغالبة في هذا المجال التقييمي لمستوى التحصيل في اللغات الأجنبية سواء الفرنسية أو الانجليزية كان لمنتسبي المنطقة الحضرية، حيث أن الفارق كبير جدا بين هذه المنطقة الحضرية والمنطقتين الأخرايتين(الشبه نائية والنائية)

علاقة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية ببعض المحددات الثقافية:

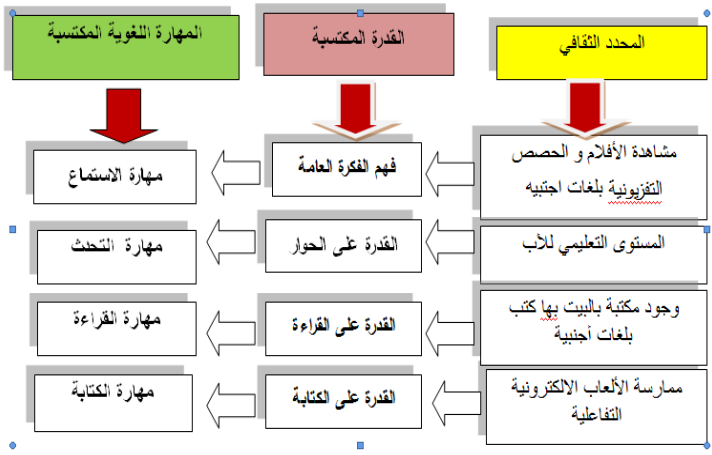

شكل رقم 03: شكل من انجاز الباحثان يبين العلاقة بين المحدد الثقافي واكتساب المهارات اللغوية.

من خلال الشكل رقم 03 والممثل لربط العلاقة بين كل محدد ثقافي والمهارة اللغوية المناسبة له من خلال اكتساب كل قدرة من

*المؤلف المراسل.

القدرات الأربع والمرتبطة بالمهارات الأساسية اللغوية الأربع ، وبعد تحليل الجداول الإحصائية السابقة تبين لنا أن النسب الغالبة هي نسب المنطقة الحضرية، لذا قمنا باختبار العلاقة بين تلك المحددات الثقافية والمهارات اللغوية المكتسبة لمنتسبي هذه المنطقة الحضرية وذلك بواسطة برنامج *spss* والمبينة في الشكل (03) وكانت النتائج كالتالي:

اكتساب مهارة الاستماع:

بواسطة برنامج *spss* سجلنا النتائج المبينة في الجدول التالي، ولمعرفة العلاقة بين اكتساب مهارة الاستماع ومشاهدة الأفلام والحصص التليفزيونية نقوم بتحليل النتائج المسجلة في الجدول التالي:

اللغة	درجة المعنوية sig2	قيمة الارتباط برسون Rp
الفرنسية	0.000	0.631
الانجليزية	0.000	0.835

جدول (13) يمثل درجة المعنوية وقيمة الارتباط برسون بين اكتساب مهارة الاستماع ومشاهدة الأفلام والحصص التليفزيونية بلغات أجنبية.

يمكن القول ومن خلال النتيجة المبينة في الجدول (13) وخاصة القسم المخصص للغة:

اللغة الفرنسية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(13) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000; وهي عند مستوى الدلالة α=0,01، وكانت قيمة بيرسون Rp =0.631 وهو ارتباط طردي قوي.

*المؤلف المراسل.

بالنسبة للغة الانجليزية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(14) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000؛ وهي عند مستوى الدلالة α=0,01، وكانت قيمة بيرسون0.835= Rp وهو ارتباط طردي قوي جدا.

ونستنتج أن مشاهدة الأفلام والحصص التليفزيونية بلغات أجنبية (فرنسية-انجليزية) لها علاقة باكتساب مهارة الاستماع، فالمشاهدة والسمع يكسبان الفرد القدرة على فهم غرض المتكلم، وبالتالي تحدث لديه عملية استيعاب للمعنى العام للكلام المسموع ويكون بذلك قد حقق مهارة الاستماع: بحيث يستطيع إدراك الفكرة العامة التي يدور حولها النص المسموع، فمهارة الاستماع هي كما يصفها أحمد صومان بقوله: "عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء الذهني، وتعتبر فترة الاستماع هي تهيئة خصبة لبقية المهارات، ولقد أثبتت الأبحاث اللغوية أن المرء في حالة الاستماع لا يعد سلبيا، بل هو ايجابي فعال، فهو يعمل على فك الرموز الصوتية وفهمها والحكم عليها، فسماع الكلام الذي يدور في الأفلام والحصص التلفزيونية بلغات أجنبية ينمي لدى مشاهديها ثروة لفظية تمكنه من استغلالها في التحدث مع الآخرين والتواصل معهم وفهم أفكارهم بتلك اللغات.

اكتساب مهارة التحدث:

لمعرفة العلاقة بين اكتساب هذه المهارة اللغوية والمستوى التعليمي للأب وبواسطة برنامج *spss* سجلنا النتائج التالية ونقوم بتحليلها:

*المؤلف المراسل.

اللغة	درجة المعنوية sig2	قيمة الارتباط برسون Rp
الفرنسية	0.00	1
الانجليزية	0.00	1

جدول (14) يمثل درجة المعنوية وقيمة الارتباط برسون بين اكتساب مهارة التحدث والمستوى التعليمي للأب.

يمكن القول ومن خلال النتيجة المبينة في الجدول (14) وخاصة القسم المخصص لـ:

اللغة الفرنسية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(14) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000; وهي عند مستوى الدلالة α=0,01، وكانت قيمة بيرسون Rp =1 وهو ارتباط طردي تام.

وبالنسبة للغة الانجليزية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(14) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000; وهي عند مستوى الدلالة α=0,01، وكانت قيمة بيرسون Rp =1 وهو ارتباط طردي تام.

ونستنتج أن المستوى التعليمي العالي للإباء يكسب الأبناء رصيدا كبيرا من المعرفة، وأن هذه المعرفة في شكلها الأساسي هي قدرة الفرد على الكلام والتحدث بطلاقة، وتزداد هذه الطلاقة في الكلام

*المؤلف المراسل.

بواسطة التواصل بين أفراد الأسرة وفي التفاعل فيما بينهم، فالاستماع الجيد يزيد من الثروة اللفظية للمستمع، وحيث أن الاستماع عملية استقبالية فالتحدث هو عملية إنتاجية، فمن خلال المخزون اللغوي الذي تم استقباله بواسطة الاستماع، يمكن استعماله في التحدث، وتظهر في صور لفظية و"إن الغرض من الكلام هو نقل المعنى لتحقيق التواصل، ولن يتم ذلك إلا بحذف قواعد اللغة في سياقها الاجتماعي، فلا تواصل بدون معنى، و لا معنى خارج الإطار الاجتماعي"(الناقة، 1985).

وخلاصة القول هي كلما زاد المستوى التعليمي للأب زاد لدى الأبناء القدرة على التحدث. وهذا ما يسهل عليه عملية الحوار بالغات الأجنبية في المواقف ألاجتماعية من الواضح أن المتعلمين الذين لديهم مواقف إيجابية يتعلمون أكثر، ولكن كلما اكتسب المتعلمون جيدًا يكتسبون مواقف إيجابية (Khasinah, 2014,p.185) وتكسب أنواع التفاعلات داخل البيئة الأسرية المتحدثين قدرة فائقة على التحدث، وهذا عندما يتم توجيه الانتباه نحو الكلام.

اكتساب مهارة القراءة:

لمعرفة العلاقة بين اكتساب هذه المهارة اللغوية ووجود مكتبة بالبيت بها كتب باللغات الأجنبية وبواسطة برنامج *spss* نحلل النتائج المسجلة في الجدول التالي:

اللغة	درجة المعنوية sig2	قيمة الارتباط برسون Rp
الفرنسية	0.000	1
الانجليزية	0.000	1

جدول15 يمثل درجة المعنوية وقيمة الارتباط برسون بين اكتساب مهارة القراءة والمستوى التعليمي للأب.

*المؤلف المراسل.

يمكن القول ومن خلال النتيجة المبينة في الجدول (15) وخاصة القسم المخصص للغة:

اللغة الفرنسية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(15) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000؛ وهي عند مستوى الدلالة α=0,01، وكانت قيمة بيرسون Rp =1 وهو ارتباط طردي تام.

اللغة الانجليزية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(15) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000؛ وهي عند مستوى الدلالة α=0,01، وكانت قيمة بيرسون Rp =1 وهو ارتباط طردي تام.

ونستنتج أن وجود مكتبة بالبيت تحوي كتب ومطبوعات بلغات أجنبية تشجع الأبناء على المطالعة، وتخلق الرغبة لديهم في اكتشاف ما بين طياتها، وأن دافعة الاكتشاف هذه تلزمهم تعلم اللغات المكتوبة بها قصد معرفة ما بداخل هذه الكتب والمطبوعات التي تحتويها المكتبة، ولا يتم هذا الاكتشاف إلا من خلال قراءتها وذلك عن طريق عملية يتم فيه ربط الصوت بالرموز المكتوبة والمنتجة اجتماعيا والمتفق عليها مسبقا وليتم ترجمتها الى كلام، حيت تتطلب هذه العملية نشاطا فكريا يتمثل في "إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية"(عبد العليم، 1978)، ويتناسب حجم اكتساب هذه المهارة "وفقا لحجم المكتبة المنزليَّة وعدد الكتب المقروءة، والدوريات العلميَّة المتاحة، وعدد الأدوات الثقافيَّة المتوافرة في المنزل" (Ferge, 1967 p :16)، واكتساب مهارة

*المؤلف المراسل.

القراءة تختلف عن سابقاتها من المهارتين اللغويتين الاستماع والتحدث، لأن هذه المهارة تكتسب عن طريق التعلم الواعي وتختلف اللغات في قواعدها النحوية والصرفية، فكثرة المطالعة تزيد القارئ امتلاكا لقواعد اللغة التي اكتسبها.

اكتساب مهارة الكتابة:

لمعرفة العلاقة بين اكتساب هذه المهارة اللغوية وممارسة الألعاب الالكترونية التفاعلية برنامج *spss* سجلنا النتائج التالية ونقوم بتحليلها:

اللغة	درجة المعنوية sig2	قيمة الارتباط برسون Rp
الفرنسية	0.000	0.840
الانجليزية	0.000	0.876

جدول (16) يمثل درجة المعنوية وقيمة الارتباط برسون بين اكتساب مهارة الكتابة وممارسة الألعاب الالكترونية التفاعلية

اكتساب مهارة الكتابة وممارسة الألعاب الالكترونية التفاعلية يمكن القول ومن خلال النتيجة المبينة في الجدول (16) وخاصة القسم المخصص للغة:

بالنسبة اللغة الفرنسية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(16) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000؛ وهي عند مستوى الدلالةα=0,01، وكانت قيمة بيرسون0.841= Rp وهو ارتباط طردي قوي جدا من خلال هذه النتيجة يمكننا أن نقول توجد علاقة ايجابية وتامة بين وجود مكتبة بالبيت واكتساب مهارة الكتابة باللغة الفرنسية.

*المؤلف المراسل.

بالنسبة اللغة الانجليزية:

من خلال هذه النتيجة المبينة في الجدول(16) وحيث أن معامل ارتباط بيرسون حيث بلغت درجة المعنوية 0sig2=0,000؛ وهي عند مستوى الدلالة0,01=α ، وكانت قيمة بيرسون0.876= Rp وهو ارتباط طردي قوي جدا من خلال هذه النتيجة يمكننا أن نقول توجد علاقة ايجابية وتامة بين وجود مكتبة بالبيت واكتساب مهارة الكتابة باللغة الانجليزية.

استنتاج عام:

ونستخلص من النتائج السابقة أن التباين في المحددات الثقافية التي تحيط بالفرد وأسرته وكل محيطه الاجتماعي لها علاقة باكتساب اللغة عموما واللغات الأجنبية خصوصا، حيث أن الوسط الاجتماعي بكل محدداته الثقافية يحدد مستوى وشكل اللغة التي يكتسبها الفرد، وهذا ما تعكسه النتائج السابقة. فإن التباين اللغوي في الأوساط الاجتماعية يرجع في الأساس إلى التمايز الثقافي بين الفئات الاجتماعية وتعتبر محددات سوسيو-ثقافية لكل فئة اجتماعية، فكل وسط اجتماعي وله رموزه اللغوية التي تتباعد وتتقارب من شكل ومستوى اللغات الأجنبية المقررة في المنهج الدراسي وحسب "بازيل برنشتاين" فإن التباين اللغوي بين التلاميذ له علاقة وطيدة بالوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيشه الفرد. وحيث يشير برنشتاين أن اللغة تنمو، وأن اللامساواة في اكتساب هذه اللغات الأجنبية والنجاح فيها هو نتيجة للتباين الثقافي بين أسر التلاميذ، فاللغات الأجنبية هي من ضمن المواد المقررة في مناهج المدرسة، وإن اكتسابها يعزى إلى محددات سوسيو-ثقافة للأسرة، منها المستوى التعليمي للوالدين، ووجود مكتبة بالبيت، وثقافة مطالعة

*المؤلف المراسل.

الكتب أو الدوريات وثقافة الاستثمار الفكري في الأبناء، وثقافة مشاهدة نوعية للقنوات التلفزيونية، وممارسة الألعاب الالكترونية التفاعلية وانتقاء مواقع التواصل الاجتماعي، وكيفية الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي فكل هذه المؤشرات التي تندرج تحت مسمى محددات ثقافية تحدد الوسط الاجتماعي الثقافي الذي ينتمي إليه الفرد كما تحدد شكل اللغة التي ينتمي إليها الفرد، لأن استخدام اللغة في سياقات التواصل تنعقد الصلة بينها وبين الثقافة، واللغة منظومة رمزية تتداخل مع الثقافية في عديد المجالات، ومنه نخلص إلى نتيجة مفادها أن للمحددات الثقافية علاقة موجبة باكتساب اللغات الأجنبية.

خاتمة:

يتحدد النجاح المدرسي للتلاميذ ولاسيما في مرحلة التعليم الثانوي بجملة من المؤشرات منها مستويات اكتسابهم للغات الأجنبية، ومستويات تحصيلهم الدراسي فيها، وحيث يلج التلاميذ المدارس وهم متساوون في الانطلاقة التمدرسية، فالنظام التربوي بالمؤسسات التعليمة وضع لإزالة الفوارق بينهم (التلاميذ) فهم يلجون المدرسة وفق مكتسباتهم اللغوية ومعطياتهم الثقافية، والمدرسة بكل محدداتها التربوية تسعى جاهدة لإكسابهم على قدر المساواة كل ما تتضمنه مناهجها الدراسية، وبكل الوسائل المتاحة والمشروعة للقيام بالفعل التربوي في أحسن الظروف المادية والمعنوية، وبشتى المقاربات البيداغوجية التي تتطلبها ممارسة هذا الفعل البيداغوجي.

فالنتائج الدراسية المتحصل عليها من طرف المتعلمين على نتائج هذا الفعل، ومدى توفر الظروف المحيطة به وتثمينا لهذا التفوق الدراسي في جميع مواده، وخاصة في اللغات الأجنبية تمنح المدرسة شهادات

*المؤلف المراسل.

بالتفوق، وتتباين هذه الشهادات حسب النتائج المتحصل عليها، فالمدرسة بكل محدداتها التربوية تقف نفس المسافة بين جميع التلاميذ، لكن التباينات الاجتماعية والثقافية هي من تحدد هذه التفاوتات، وكذا من خلال اختيارات إستراتيجية تتبناها كل أسرة للاستثمار في أبنائها المتمدرسين، ذلك أن الوسط الاجتماعي والثقافي للأسرة هو من يحدد شكل ومستوى اللغة التي يكتسبها الابن من خلال هذا الوسط.

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم عبد العليم. (1978). **الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية**، ط1. القاهرة: دار المعارف.

2- أسعد علي وطفة. (2020). **اللغة والطبقة والانتماء الاجتماعي: رؤية في طروحات بازيل برنشتاين اللغوية**. التنويري.

3- بيار بورديو، وكلود باسرون. (2007). **إعادة الإنتاج**. بيروت: بيت النهضة.

4- حرايرية عتيقة. (السداسي الأول، 2020). ظاهرة تقسيم العمل وابعادها الاجتماعية في الفكر الدوركايمي بين عوامل التشكل وعيوب منقديه. **مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات**، مجلد02، عدد14.(ص86-ص96)

5- ابن خلدون عبد الرحمان. (2006). **المقدمة**، ط1 بيروت، دار الكتاب العربي.

6- صفوت علي صالح. (2014). **محاضرات في علم اجتماع اللغة العام**. محاضرات مقدمة لطلبة الفرقة الأولى في علم اللغة.

7- العوارنة، نواف معمر. (2010). **اكتساب اللغة عند الطفل**، ط1. دمشق/ سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.

8- عيساوي عبد المجيد. (2011). **نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة**، ط1، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

9- كرامش كلير. (2010). **اللغة والثقافة**، ط1، قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث.

*المؤلف المراسل.

10- موريس انجرس. (2006). **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية تدريبات عملية**، ط2، الجزائر: دار القصبة.

11- الموصلي ابو الفتح بن جني. (2010). **الخصائص**.(الإصدار1 مجلد، المجلد 04). الهيئة المصرية للكتاب.

12- الناقة محمود كامل. (1985). **تعلم اللغة العربية**. المملكة العربية، ط1، السعودية: جامعة أم القرى.

13- يخلف رفيقة. (جوان 2014). المستوى الثقافي للأسرة وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء. **مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية**.

14- *Ferge, S. (1967).* ***La démocratisation de la culture et l'enseignement en Hongrie****, Dans Costel Robert et Passeron Jean Claud. Moton:* ***la sociologie de l'éducation****.*

15-Khasinah, *S. (2014,).* ***FACTORS INFLUENCING SECOND****. Englisia.*

*المؤلف المراسل.